Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبصيرة أبى العلاء تتمثل روحانية فى أبى الهول يطالع معها الغيب فى كتاب مفتوح

**كأنك صاحب رمل يرى  خبايا الغيوب خلال السطر**

والوجه فى الكتاب كالوجه فى الأسئلة التى ألقاها الشاعر على أبى الهول ، كلاهما باب إلى معرفة المصير الإنسانى المجهول ، وهذه المعرفة فى ذاتها هى أصل المأساة التى يعد الإخفاق فى الوصول إلى حقيقتها حقيقة أخرى .. ومن أجل ذلك أخرس الشاعر أبا الهول ، وجعل من نفسه المتكلم الوحيد فى القصيدة بكلام لم يزخرف فيه القول ، إذ كان تجريده من ذلك هو بعينه آية على عجز الإنسان عن استيعاب السر الكامن فى الزمان والفناء [1] ، وإن كان هذا العجز قد طامنت منه حقيقة الفن العليا .

يقول جايتان [2] بيكو « Gaêtan Picon » : إن تضارب الأحكام وتطورها فى الزمن يفضيان بنا إلى الظن بأن قيمة الأعمال مناطها التحكم .. لكننا نحيا أيضاً التجربة المضادة لذلك : نحن إزاء العمل كما لو كنا حيال حقيقة لسنا أصحابها ، ونخشى أن لا نرى فيها ما ينبغى أن يرى ، ولكشف ما لا وجود له .. نتكلم عن الأعمال كالو كان سرها غير مقصور على الذكاء واللغة .

غير أن الشعور الذى يخالجنا إزاء العمل الأدبى يشكك فى شرعيه ذاته ، ويتلمس دليله ، ويرضى بالتحول أو النكوص ، بناء على

(١) انظر كتابى « الشعر واللغة » ص ١١٠ / ١١٢

(٢) فى كتابه Arthur Nisin : انظر ؛ L., ecrivain et son sombre
La literatura y el lector p. 54.